

## المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(340) عصمة اولئك المخلصين الذين استخلصهم ﷺ سبحانه وتعالى والذين لم يغيرهم المدح المفرط لهم فيسكتوا بل وقفوا بكل صلابة من أجل محو هذه الظاهرة التي تهدد الدين والمجتمع. فحينما جعل ﷺ سبحانه وتعالى عيسى (عليه السلام) يتكلم في المهد لإثبات براءة مريم العذراء كان تكلّم عيسى (عليه السلام) موجباً لايجاد محذور آخر أكبر وأخطر من تهمة مريم (عليها السلام) وهو الغلو فيه وإقامته مقام الرب أو ابن الرب فقطع الطريق عليهم وقال: (إني عبد ﷻ) (1). وبهذا الكلام تبينت قضيتان مهمتان: الأولى هي أن مريم بريئة مما رموها به والقضية الثانية أن عيسى (عليه السلام) مع أنه ولد بهذه الكيفية الاستثنائية ولكنه عبد ﷻ مخلوق له كبقية الخلق والعباد. وهكذا الحال مع النبي محمد (صلى ﷻ عليه وآله) فهو (صلى ﷻ عليه وآله) عندما رأى أن بوادر الخروج عن حد الاعتدال تلوح في آفاق المسلمين وأن رائحة الغلو بدأت تنبعث في أرجاء الدولة الاسلامية عمد الى تبين موقفه بكل قاطعية ووضوح. ذكر المجلسي في بحار الانوار أن رجلاً جاء الى رسول ﷻ (صلى ﷻ عليه وآله) فقال: السلام عليك يا ربّي، فقال (صلى ﷻ عليه وآله): (ما لك لعنك ﷻ، ربّي وربك ﷻ، أما وﷻ لكنت ما علمتك لجباناً في الحرب لئيماً في السلم) (2). هذا الموقف الحازم من الرسول الأعظم (صلى ﷻ عليه وآله) ركز بشكل جلي وبارز قضية مهمة وجوهرية وهي أن الأنبياء عبيد مربوبون. وانتقل الدور بعد ذلك الى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين كان لهم النصيب الأكبر من القول بالغلو فيهم بكل مناحيه واتجاهاته ومناشئه وأهدافه فكانت \_\_\_\_\_ 1 - سورة مريم : 30. 2 - المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج 25 ص 297 رواية 61.